جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

فلسفة التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي (دراسة تحليلية)

إعـداد
الباحثة/ أماني شلبى علي علي شلبي

إشراف

أ.د/ عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية_جامعة المنصورة

أ.د/ مجدى صلاح طه المهدي
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية_جامعة المنصورة

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٣ – يناير ٢٠٢١
فلسفة التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي
(دراسة تحليلية)

أماني شلبى علي علي شلبي

المقدمة

إن أطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل، والأبناء بنيان الأمة وبناة مجدها، فإذا كانت السواعد قوية، والأجيال صالحة؛ كانت الامة رائدة وصالحة للبقاء والقيادة، والولد سعي أبيه وامتداد له قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: من ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية من بعده، أو علم ينتفع به". رواه مسلم عن أبي هريرة

وصلاح المجتمع من صلاح أفراده وتأكيداً لحتمية العملية التربوية في بناء الأمة، نجد في آيات متعددة من القرأن الكريم، أن مهمة رسول الله كانت مهمة "تربوية" بالدرجة الأولي، وأنه هو نفسه كان المعلم الأول في الإسلام، يقول عزوجل : (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٦٤)) [آل عمران: ١٦٤]، وقال أيضاً (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢))[الجمعة: ٢]، وقال أيضاً(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آَيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١))[البقرة: ١٥١] إنه صلي الله عليه وسلم معلم يقرأ أيات القرأن الكريم علي المسلمين ويشرحها لهم ويعمل علي تطهير نفوسهم، ويعلمهم الحكمة، ويعلمهم أموراً شتى لم يكونوا علي علم بها، والمصطفي عليه الصلاة والسلام يعرف وظيفته_كمرب_ ويستشعر مسئوليته التربوية التي حملها إياه ربه سبحانه وتعالي عندما يقول صلي الله عليه وسلم (ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني) صحيح مسلم. وهو في هذا وذاك إنما يضرب المثال والقدوة لكل من ولي أمراً_ وفي مقدمتهم الآباء والأمهات_ أن يكونوا هم أيضاً خير مربيين، يعلمون أبناءهم ما جهلوا مما علمه الآباء من كتاب الله وسنة رسوله، وما حصلوه من حكمة الحياة وخبراتها.(علي ٢٠٠٦، ٨)

لذا وجب الاهتمام بالتربية الوالدية التي هي عامل وجزء أساسي من التنشئة الاجتماعية وكلما بدأت عملية البناء التربوي في المراحل الأولى وفق مبادئ تربوية علمية سليمة كلما استقام البناء دون اعوجاج فيتحقق بذلك التقدم المنشود (شحاتة،٢٠٠٦، ٣٥) حيث تعد التربية سبيل كل نهضة مرتقبة في عصر العولمة والتكنولوجيا، حيث أن التربية في مدلولها الحضاري مرآة صادقة لواقع المجتمع وأداة أساسية لنموه وتطوره، وهى بما تشتمل عليه من قيم مجتمعية ونماذج حياتية وأساليب

فـي التفكيـر إطـار مرجعـي تلتجـأ إليـه كـل أسـرة تـرى أن عليهـا النهـوض بمسـئولياتها تجـاه أبنائهـا، والأسرة التي قد يتنوع بناؤها وتختلف أنساقها توجه كل والدين إلى تربية فعلية تتجسد في ممارسات يومية ومواقف سلوكية تمد الأبناء بما يلزمهم من معارف ومهارات . إن للتربية دورا مهما ومباشرا فى بناء الفرد وتحقيق نموه وتكامله ليكون عضوا مفيدا في مجتمعه وقادرا على أداء مسئولياته الفردية والاجتماعية , وذلك من خلال تنشئة الابن تنشئة سليمة .(جاب الله, ٢٠١٠ , ٢٠١).

فالوالدان قبل أن يكونوا آباء و أمهات كانوا أطفالًا صغارًا، ومن ثم فإنهم قد يتبعون نفس الطرق التي اتبعها معهم آباؤهم إقتداء بهولاء الأباء والأجداد لكن علي نهج القرأن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فبذلك أصبحت التربية الوالدية من الأهمية بمكان حققت لها الذيوع والانتشار في مجال تربية الأطفال، لذلك كان من الضرورى وجود ثقافة التربية الوالدية. (كامل، ٢٠١٢، ٥)

مشكلة الدراسة

أحست الباحثة بمشكلة الدراسة من خلال منطلقات أساسية لأهمية تطبيق فلسفة التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي وهي:

- إن التربية الوالدية تمثل مطلبًا تربويًا هامًا لكل من الفتيان والفتيات قبل الزواج، وصولًا إلي تهيئتهم تربويًا ونفسيًا لأن يكونوا آباء وأمهات صالحين في مستقبل حياتهم.
- قيام الوالدين بتربية أطفالهم الصغار عبر عوامل الفطرة التلقائية والصدفة العشوائية وغيرها، لم يعد كافيًا أو مقبولًا في عصر ثقافي جديد يموج بالتغيرات التربوية والإجتماعية والعلمية والمعلوماتية والتكنولوجية في بداية القرن الحادي والعشرين .
- وجود قصور في فهم وإدراك بعض الآباء والأمهات بالأساليب الصحيحة لتربية الطفل ورعايته، ومن ثم استخدامهم لأنماط تربية أسرية غير مناسبة تقوم في معظمها علي الخبرة الشخصية والفهم العام، والعادات غير صحيحة المتوارثة عن الأجداد وغيرها، وما له من انعكاسات سلبية مستمرة علي شخصية الطفل وسلوكه في الحاضر والمستقبل

وتلبية لذلك تتلخص مشكلة البحث الحالي في تحقيق التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من خلال الإجابة علي التساؤل الرئيسي التالي :

" ما معالم فلسفة التربية الوالدية في الفكر التربوي الإسلامي؟ " وينبسق من هذا التساؤل التساؤلات التالية:

١. ما الاطار المفاهيمى للتربية الوالدية؟

٢. ما اهم مقومات التربية الوالدية فى الفكر التربوى الإسلامى؟
٣. ما أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟
٤. ما المتطلبات اللازمة لتحقيق التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث فى وضع تصور مقترح لفلسفة التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي وذلك من خلال الإجابة علي التساؤلات المثارة لتشمل:

١. التعرف على الاطار المفاهيمى للتربية الوالدية.
٢. تحديد مقومات التربية الوالدية فى الفكر التربوى الإسلامى .
٣. معرفة أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.
٤. إبراز أهم المتطلبات اللازمة لتحقيق التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية البحث في عدد من النقاط منها:

- طبيعة الموضوع المطروح للدراسة، فهو من الموضوعات التى تضيف رصيدا علميا بقسم أصول التربية للتعرف على معوقات تحقيق التربية الوالدية وإبراز أهم المتطلبات اللازمة للتغلب على هذه المعوقات.
- الاهتمام البالغ بقضية التربية الوالدية فى البحوث والدراسات الأجنبية، نظرا لما تمثله من أهمية واضحة فى إعداد أفراد المجتمع مع كثرة المستفيدين من هذه الدراسة وتحقيق التنمية الإجتماعية فى أوساط المجتمع من أجل تربية الأولاد على العقيدة الصحيحة والخلق القويم بالشكل الذى يعود على المجتمع بأسره.

منهج البحث

يتم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الحالية وذلك لملاءمته لموضوع البحث والقضية المعالجة فيه، حيث يتناول البحث أهمية التربية الوالدية ودورها الفعال في بناء نشئ المستقبل مرورا بالعقبات التي تحول دون تحقيق ذلك في ظل التحديات التي اصبح يواجها الإنسان في هذا العصر الذى يموج بالكثير من التغيرات وصولا إلى وضع تصور مقترح للتغلب على هذه المعوقات، وكل ذلك فى إطار المنهجية الأصولية التى تستمد قواعدها من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكتابات سلف الأمة الصالح.

مصطلحات الدراسة

تتمثل أهم مصطلحات الدراسة فيما يلي:

١) **الفلسفة:** هي محاولات الإجابة عن الأسئلة الأساسية التي يطرحها الوجود والكون الذي يعيش فيه الإنسان.(المهدي،٢٠١٤، ١٣)

٢) **فلسفة التربية:** يقصد بها في هذا البحث تطبيق للنظريات والأفكار الفلسفية المتصلة بالحياة في ميدان التربية وتنظيمها في منهج خاص من خلال تحقيق الأهداف التربوية المرغوب فيها. (كامل،٢٠١٢، ٦)

٣) **التربية الوالدية :** هي عمليات الإعداد والتشكيل التي يتعرض لها طلاب الجامعة والمتعلقة بإعدادهم كأباء و أمهات بالشكل الذي يمكنهم من الممارسة التربوية السليمة المستندة إلي المرجعية الإسلامية في تنشئة الأبناء داخل المجتمع تنشئة تتحقق معها أهدافه وطموحاته.

٤) **فلسفة التربية الوالدية :** هي النظريات والأفكار الفلسفية المتصلة بالحياة التربوية وتنظيمها في منهج خاص لتحقيق أهداف التربية الوالدية في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. (كامل، ٢٠١٢، ٧)

٥) **الفكر التربوي الإسلامي :** هو الإطار النظري الذي يتسع لرسم مسار العملية التربوية في شكلها النهائي وفق فلسفة الأمة وعقيدتها، وقيمها واتجاهاتها ومصادرها منطلقًا من فكرها العام ليفي بحاجات المجتمع وتطلعاته وطموحاته في مجال تربية الفرد والمجتمع وبناء الأمة وحضاراتها علي ضوء من مصادر التربية الإسلامية والقرآن الكريم والسنة النبوية، واجتهادات سلف الأمة الصالح"

الدراسات السابقة

١. **دراسة جون وفانتوزو: (John , Fantuzzo 2006) بعنوان" إشباع الرضا الوالدى بالخبرات التربوية المتزايدة المقدمة فى صورة برامج لتربية أطفال ما قبل المدرسة"** هدفت الدراسة إلى ضرورة التأكيد على إشباع الوالدين بخبرات تربوية سليمة مقدمة فى صورة برامج لتربية أطفال ما قبل المدرسة .واستخدمت الدراسة المنهج التحليل الإحصائى المقارن القائم على توافر خبرات تربوية لأطفال ما قبل المدرسة واستخدمت الدراسة عينة من الأطفال ليقيسوا مدى تأثير خبرات الوالدين وانعكاسها على أطفالهم. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة إشباع خبرات الوالدين بتربية الوالدين الصحيحة لأنها تؤثر على أطفالهم .

٢. **دراسة داتور: (Ashlesha, Dator 2008) بعنوان: "التقليل فى حجم الاسهامات الوالدية فى التربية"** وهدفت الدراسة إلى عوائق تعوق تدخل الوالدين فى تربية أبنائهم, واستخدمت الدراسة المنهج التحليلى الواضح فى التفرقة بين عدم تدخل الوالدين فى تربية أبنائهم و إسهامها فى مؤسسات أخرى. وتوصلت الدراسة إلى ترك الحرية لأطفالهم فى التربية كما يشاءون طبقا لقواعدهم الحاكمة , بحيث يتعلمون بأنفسهم دون تدخل من الوالدين.

٣. **دراسة باول ودوجلاس (pawell ,douglas R 2008) بعنوان "إرشادات لتحسين التربية الوالدية فى برامج محو الأمية الأولية** " وهدفت الدراسة إلى ضرورة وجود نموذج واقتراحات لتقوية جودة واثر خدمات تعليم للآباء فى المراحل الاولى وبين المنسقين والقائمين على البرنامج المحلى والمسئولين عن دعم وتوجيه جودة خدمات تعليم الآباء .واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى و توصلت الدراسة إلى أنه بالبحث عن المعلومات والخبرات فى البرامج الأولية يوفر لنا هذا الإرشاد محتوى لنموذج تعليم الاباء حتى فى المراحل الأولى والممارسات لوضع المحتوى فى إطار التنفيذ واقتراحات لقياس نواتج تعليم الأباء .

٤. **دراسة جوسوكو و اردمار:(Gucukoe, Erdamar 2009) بعنوان "طريقة اختيار البنية الأسرية الصحيحة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي الأعلى لا طفال ما قبل المدرسة"**

وهدفت الدراسة إلى تحديد نوعية الأسرة سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية لأطفال ما قبل المدرسة . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى , وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة وهدفها وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن الاحصاءات قد دلت الاختلافات الواضحة بين الأسر الأعلى سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية .

٥. **دراسة (الألفي، ٢٠١٠) : بعنوان" أساليب الرسول صلي الله عليه وسلم في تربية الأطفال ومتطلبات تطبيقها لمواجهة تحديات العصر"** وهدفت الدراسة إلي التعرف علي أساليب الرسول صلي الله عليه وسلم في تربية الأطفال، والكشف عن اهم التحديات المعاصرة التي تواجه تربية الأطفال، والوقوف علي الأثار السلبية المترتبة علي هذه التحديات، وتوضيح المتطلبات البشرية والحيوية والتكنولوجية اللازمة لتطبيق أساليب الرسول صلي الله عليه وسلم في تربية الأطفال. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ويعتمد علي علي عينة من المواقف التعليمية التي وقف عليها الرسول الأكرم صلي الله عليه وسلم موقف المعلم من المسلمين. وتوصلت

الدراسة إلي أن التربية الإسلامية أصبحت ضرورة حتمية وقضية إنسانية لتخليص الطفولة من التهديد والضياع بين شهوات الأباء والأمهات وتهافتهم علي المادة.

٦. **دراسة (كامل، ٢٠١٢): بعنوان" فلسفة التربية الوالدية ودورها في تربية أطفال ما قبل المدرسة في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة"** سعت الدراسة إلي تحليل أهم النظريات الفلسفية المتعلقة بالتربية الوالدية، وأبعادها المختلفة كذلك توضيح الإطار المفاهيمي لفلسفة التربية الوالدية ودورها في تربية أطفال ما قبل المدرسة في ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة . ومن ثم الكشف عن ابعاد الواقع الراهن للتربية الوالدية الحقيقي لأطفال ما قبل المدرسة وتحديد المعوقات التي تعوق تحقيق التربية الوالدية لطفل ما قبل المدرسة، وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي، والمنهج النقدي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلي كثرة الأعمال الموكلة لمعلمة رياض الأطفال الرسمية داخل الروضة، وضيق الوقت المخصص لها لتنمية أبعاد وتوجيهات التربية الوالدية الصحيحة وإكسابها لأطفال ما قبل المدرسة، ووجود معوقات لتدعيم التربية الوالدية بالروضات الحكومية وكذلك داخل الأسرة لعدم عقد اجتماعات شهرية مع معلمات الأطفال لمناقشة سوكهم ومشاكلهم بإستمرار. وتم وضع تصور مقترح لتفعيل فلسفة التربية الوالدية ودورها في تربية أطفال ما قبل المدرسة.

٧. **دراسة (أبو حلفاية، ٢٠١٦): بعنوان" برنامج مقترح للتربية الوالدية في ضوء الاحتياجات التربوية للمجتمع الليبي"** سعت الدراسة للتعرف علي الاحتياجات التربوية الوالدية المتعلقة بالنواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، ثم وضع برنامج مقترح للتربية الوالدية في ضوء الاحتياجات التربوية للمجتمع الليبي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأهم ما توصلت إليه ادراسة من نتائج ان هناك قصورًا ونقصًا في الاحتياجات التربوية للوالدين في جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والخلقية ، حيث أنها لم تكن علي المستوي المطلوب، وتم وضع تصور مقترح لبرنامج التربية الوالدية لتلبية الاحتياجات الوالدية للمجتمع الليبي.

٨. **دراسة (حافظ، ٢٠١٦): بعنوان" نحو بناء منظومة متكاملة للتربية الوالدية في المجتمع المصري"** هدفت الدراسة إلي بناء منظومة متكاملة للتربية الوالدية في المجتمع المصري، واستخدمت الدراسة المنهج البنيوي لتعرف عناصر المنظومة وتحديدها في خمسة عناصر هي (الأبناء ، الوالدين، المجتمع، مؤسسة التربية الوالدية، برامج التربية الوالدية، وتعرف معايير البرنامج وهي(الأهداف ، المحتوي، المدربين، الأساليب والوسائل المستخدمة، توقيت البرنامج،

مدة البرنامج، التقويم، وأهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة هي بناء نموذج مقترح لبرنامج التربية الوالدية ثم تحديد عناصره في ستة عناصر هي: الفئة المستهدفة، أهداف البرنامج، مدة البرنامج، المحتوي، الأساليب والوسائل المستخدمة، أسلوب التقويم.

٩. **دراسة (فرج، ٢٠١٧): بعنوان" تصور مقترح للتربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي"** استهدفت الدراسة التعرف على الإطار المفاهيمي للتربية الوالدية من منظور الفكر التربوي الإسلامي، ومقوماتها، وأهم التحديات المعاصرة المرتبطة بها، التعرف على واقع التربية الوالدية لدى الأسرة المصرية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، وضع تصور مقترح للتربية الوالدية مستمد من الفكر التربوي الإسلامي. حيث اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي. وأهم ما توصلت إليه الدراسة حسب استجابات الوالدين عدم وجود فروق بينهم باختلاف مستوياتهم التعليمية.و أيضًا عدم وجود فروق بين استجابات الآباء والأمهات حيال أغلب المواقف . تم وضع دليل إرشادي لمساعدة الوالدين لمعالجة مشكلاتهم التربوية مستمد من الفكر التربوي الإسلامي.

١٠. **دراسة (أبو عامر، ٢٠١٧): بعنوان" التربية الوالدية في المجتمع الفلسطيني في ضوء متطلبات الثقافة الرقمية"** هدفت الدراسة إلى تعرف التربية الوالدية في المجتمع الفلسطيني في ضوء متطلبات الثقافة الرقمية، والتعرف على ملامح التربية الوالدية في عصر الثقافة الرقمية في المجتمع الفلسطيني، وإلقاء الضوء على خبرات بعض الدول من برامج التربية الوالدية في ضوء متطلبات الثقافة الرقمية، وتلبية احتياجات الوالدين من المعارف الرقمية واكسابهم المهارات لحماية ووقاية أبنائهم من بعض جوانب الاستخدام الخاطئ للتقنيات الرقمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بما أنه يلائم طبيعة الدراسة. توصلت الدراسة إلى أن هناك اهتمام واضح من قبل الولايات المتحدة الأميريكية والمملكة المتحدة في تلبية احتياجات الوالدين الرقمية من أجل ضمان أمن وسلامة أطفالهم في العالم الرقمي و إن العناصر الأساسية لبرامج التربية الوالدية تعتمد على (أهداف البرنامج، محتوى البرنامج، موارد البرنامج). كذلك يتم تقديم برامج التربية الوالدية من خلال المواقع الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت لسهولة الوصول إليها.كما تم الاستفادة من الخبرات الدولية في إعداد تصور مقترح لبرنامج التربية الوالدية الرقمية للمجتمع العربي.

١١. **دراسة (البدراني، ٢٠١٩): بعنوان" تفعيل دور المواقع الإلكترونية للطفولة لتحقيق التربية الوالدية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة"** سعت الدراسة إلي رصد الواقع الحالى للمواقع

الإلكترونية الخاصة بالتربية الوالدية من خلال تحليل مضمون عدد من هذه المواقع ومدى تحقيقها للتربية الوالدية للوقوف على أوجه القصور وسبل التفعيل، لذلك تهدف الدراسة بالدرجة الأولى إلى زيادة وعى الوالدين بالأخطار التي تواجه الأمة، وتواجه أبناءهم وما تفرضه تلك الأخطار عليهم وعلى أولادهم من تحديات، وكيف يمكن للوالدين القيام بدورهم الوالدي، وذلك من خلال التعرف على ماهية المواقع الإلكترونية المقدمة للطفل وأهميتها وأهم إيجابياتها وسلبياتها على الطفل والأسرة، وكذلك أهم جوانب التربية الوالدية المراد تحقيقها عبر هذه المواقع فى ضوء أهم متطلبات مجتمع المعرفة، وقد استخدم البحث الحالى المنهج الوصفى بجانبيه المسحى والتحليلى، وتوصلت الدراسة أن صفحات الفيسبوك المهتمة بالتربية الوالدية تتناول جوانب التربية ولكن بصورة غير متكاملة حيث أن هناك ضعف فى تناول عدد من الجوانب من أهمها الجانب العقلى، مما يؤدى إلى قصور فى دور هذه الصفحات لتحقيق التربية الوالدية للطفل المصرى، وتم وضع تصور مقترح لتفعيل دور المواقع الإلكترونية للطفولة فى تحقيق التربية الوالدية فى ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق للدراسات يتضح أن الدراسة تتشابه مع بعض الدراسات السابقة فى تشابه المنهج المستخدم فى الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة وهو المنهج الوصفى واتفقت مع بعض الدراسات حول ضرورة الالتزام بتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية فى تربية الأطفال تربية سليمة. واتفقت مع احدى الرسائل على اهمية التركيز على تربية الاطفال لانهم أساس المستقبل فمن شب على شئ شاب عليه.

واختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة فى أنها تدعو إلى التقليل فى حجم الإسهامات الوالدية فى التربية بينما تؤكد الباحثة على اهمية التربية الوالدية القائمة على أصول تربوية سليمة، والتي تختلف حسب نوعية الاسر سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية ولم تتناول فلسفة التربية الوالدية السليمة التى تنادى بها الدراسة الحالية.

كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فى التعرف على الأساليب الصحيحة للتربية الوالدية وتطبيقها وأدوات بحثها، والتعرف على اثر بعض المتغيرات على تربية الاطفال و تأكيد ضرورة التربية الوالدية وتدريبهم على أساليب الجودة فى تربية أطفالهم حتى تكون فعالة.

وسوف يتم معالجة البحث الحالي من خلال المحاور التالية:

المحور الأول : الإطار المفاهيمي لفلسفة التربية الوالدية

١) مفهوم التربية الوالدية

تعرف التربية الوالدية بأنها تلك العملية التي عن طريقها يتزود الوالدان بمجموعة من المعارف والمهارات عن العلاقات الأسرية السليمة وكيفية نمو الأطفال منذ مرحلة الحمل حتي النهاية، وتحمل المسئولية بما يمكنهما من ممارسة علاقات أسرية سليمة وتربية الأبناء علي أسس علمية صحيحة. (أبو حلفاية، ٢٠١٦، ٤٠)

كما أنها عملية تربوية مستمرة لمساعدة أفراد المجتمع من الكبار(المقبلين علي الزواج، الأزواج قبل الانجاب ، والوالدين بالفعل) علي الفهم الجيد لمعني الوالدية الفعالة و أدوارها التربوية والاجتماعية والنفسية وكيفية القيام بها ، و أي أنواع الانشطة الوالدية المختلفة تكون أساسية لرعاية الأطفال وحمايتهم من الإساءة والاهمال، وصولًاإلي تحقيق أدوار الأبوة و الأمومة الحقيقية لدي الأباء والأمهات في تربية أطفالهم تربية أفضل داخل الأسرة وخارجها بالتعاون مع الروضة / المدرسة/ الجامعة) في إطار ثقافة المجتمع.(طلبة ، ٢٠١١، ٨٩)

وتعرف أيضًا بأنها عملية تزويد الوالدين بالخبرات التي تساعدهما علي تربية أبنائهما وتعليمهما من خلال الأنشطة والندوات والمؤتمرات ووسائل الاتصال الجماعيرى بأنواعها بما يؤثر في فاعلية دورهما، ويحقق تلبية احتياجاتهما الوالدية واحتياجات أبنائهما. (أبو حلفاية،٢٠١٦ ،٤١)

وتعرف علي أنها" تلك العملية التي تتضمن العمل علي تنمية اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين، فضلًا عن صقل المهارات الاجتماعية التفاعلية، والمعرفة الحقائقية اللازمة لصنع واتخاذ قرارات دقيقة فيما يتعلق برعاية الذات والآخرين من جانب الآباء؛ علي نحو يؤدي إلي تدعيم القدرة علي غرس وتعزيز نمو وارتقاء الأطفال الصغار السن".(القحطاني،٢٠١٠، ٥١)

كما تعرف بأنها" وسيلة معرفية تربوية تنموية مستمرة شاملة تستهدف إكساب الشباب قدرات وقيم وممارسات والدية ناجحة وتنمية وعيهم وتوجيه سلوكهم لخدمة مجتمعهم وتحقيق أهدافه المنشودة. (بدوي،٢٠١٦ ،٢٥)

ومن هنا يتضح لدي الباحثة بأن **التربية الوالدية** هي عمليات الإعداد والتشكيل التي يتعرض لها طلاب الجامعة والمتعلقة بإعدادهم كأباء و أمهات بالشكل الذي يمكنهم من الممارسة التربوية السليمة المستندة إلي المرجعية الإسلامية في تنشئة الأبناء داخل المجتمع تنشئة تتحقق معها أهدافه وطموحاته.

٢) وظائف التربية الوالدية

تشمل التربية الوالدية التوعية العلمية المبسطة لكافة الأبعاد المختلفة المؤثرة في حياة الأسرة المعاصرة ، والتي تعيش في عالم متغير محاط بموجات متتالية من التغيرات علي المستوي المحلي والعالمي .. هذه التغيرات و المتغيرات يتأثربها الطفل في الأسرة مهما كان البعد المكاني عن مركز التغيرات، ومن هنا تتعدد الوظائف التي تقوم بها التربية الوالدية.(كامل ،٢٠١٢ ،٥٧) ويمكن إجمالها فيما يلي:

١. **الوظيفة البيولوجية:** وهي تلك الوظيفة التي تقوم من خلالها الأسرة بإنجاب الأطفال، إذ تعمل الأسرة علي المحافظة علي الجنس البشري وتكاثره، وتعد هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة وتختص بها دون غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخري. (رمضان، ٢٠٠٥ ،٢٣) فالوظيفة البيولوجية لاتعني فقط المحافظة علي الاستمرار المادي للمجتمع بالإنجاب، ولكن علي الأسرة أن تتولي رعاية الأبناء بعد الإنجاب جسميا وصحيا، ويتضح ذلك من خلال الإنفاق المادي من حيث توفير الغذاء اللازم، والحياة الصحية المناسبة، والتي تؤدي إلي النمو السليم للاطفال. (كامل ،٢٠١٢ ،٥٧)
٢. **الوظيفة الاجتماعية:** يقصد بها العملية التي عن طريقها تقوم الأسرة بإكساب الطفل العديد من الخبرات الإجتماعية التي تخص مجتمعه عن غيره من المجتمعات، كتعليمه اللغة ومفرادتها ، وأكسابه العديد من القيم والمعايير الأخلاقية والسلوكية الخاصة بمجتمعه، مع تعريفه بتراثه الاجتماعي، هذا بالإضافة إلي إكساب الطفل القدرة علي القيام بالأدوار الاجتماعية المختلفة التي يمكن أن يقوم بها مستقبلا في المجتمع، وعل هذا تقوم الأسرة بتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلي كائن إجتماعي قادر علي التعايش مع المجتمع الإنساني. (بدير، ٢٠٠٤ ،٧٦)
٣. **الوظيفة الوقائية:** تنطلق الوظيفة الوقائية للتربية الوالدية من كونها خط الدفاع الأول للوالدين للوقاية من المشاكل التي تواجههم في تربية أبنائهم في عصر التكنولوجيا بجميع أشكالها وأنواعها من اجهزة حواسيب وشبكة إنترنت وهواتف محمولة عادية وذكية وكاميرات رقمية وألعاب فيديو، وحمايتهم من مخاطر استخدامها. لذلك تهدف الوظيفة الوقائية للتربية الوالدية إلى تمكين الوالدين من استخدام الادوات الرقمية، كأداة قوية وإيجابية تدعم دور الابوة والأمومة في عصر التكنولوجيا، وتعزز العلاقة بين الآباء والأبناء، وتمكن الوالدين من كيفية استخدام الوسائط الرقمية لزيادة المهارات الوالدية، والتعرف علي الجوانب الإيجابية لوسائل

الإعلام الرقمية وحماية اطفالهم من مخاطرها، مع بناء إتصال آمن بين الوالدين والطفل، مما يسهم في تلبية احتياجات الآباء الرقمية وتوسيع مهارات تربية الأبناء في عصر التكنولوجيا الرقمية، ومنع حدوث المخاطر المترتبة علي استخدام التكنولوجيا.(أبو عامر،٢٠١٧، ٥٣)

٤. **الوظيفة التعليمية التربوية:** الأسره هي الجماعة الإنسانية الأولي التي تحتضن الطفل وليدًا وترعاه صغيرًا ليصبح شابًا قادرًا علي مواجهة مستلزمات حياته كمواطن له حقوق وعليه واجبات، وعلي قدر ما يتوفر في الحياة الأسرية أو العائلية من مقومات الصلاحية يتوقف ما يكتسبه الطفل من خصائص إجتماعية و أخلاقية وبدنية وعقلية. (بدوي،٢٠١٦، ٣٤)

٥. **الوظيفة العلاجية:** تركز الوظيفة العلاجية في تعليم الوالدين وتدريبهما لتصحيح مسار معلوماتهم وتغيير اتجاهاتهم وإكسابهم مهارات وأساليب سليمة للتعامل مع أبنائهم، تكون أكثر ملاءمة وسوية في تنشئة ورعاية الأبناء وظبط سلوكياتهم في المواقف المختلفة، ودعم الاتصال بين الآباء والأمهات لتنشئة أبنائهم وإشباع الحاجات النفسية لهم حتى يمكنهم الاستمرار في جو يسودة الحب والعلاقات الإيجابية، وإشاعة روح الحوار وتقبل النقد والرأي الآخر داخل الاسرة وبين أفرادها وتنمية ثقافة حل المشكلات وإدارة الأزمات بين أفرادها. (أبو عامر ، ٢٠١٧، ٥٥)

٣) أهمية التربية الوالدية

ويمكن إجمالها فيما يلي:

١. تأمين حاجات الابن المادية وذلك يشمل كسوته ورعايته الجسمية والصحية وحماية حياته من المخاطر .

٢. تنميته جسمانيًا وذلك من خلال تهيئة الظروف المناسبة لنموه الصحي وتغذيته وتنمية العادات الصحية السليمة.

٣. تنمية القدرات الفكرية للأبناء وذلك من خلال إتاحة الفرص التي من خلالها يمكن أن يتعلم القراءة والكتابة والحساب والمهارات الاجتماعية وتنمية ذاته أخلاقيًا وروحيًا. (إبراهيم ،٢٠١٣ ، ٧)

٤. مساعدة الوالدين علي الإجابة بصدق وببساطة علي استفسارات الأطفال وتساؤلاتهم المستمرة التي لا تنتهي حيث إن هذه هذه التساؤلات تمثل بالنسبة للطفل جوعًا عقليًا يريد إشباعه من أجل تلبية الحاجة إلي المعرفة، ويجب أن يكون صدر الوالدين رحبًا قدر المستطاع، فلا إهمال لأسئلة الطفل واستفساراته ، ولا ردود مقتضبة، ولا امتناع عن الإجابة؛ لأن هذا من

شأنه أن يجعل الطفل يشعر بالإحباط واليأس والمهانة وعدم الارتياح وعدم تحقيق ما يصبو إليه من معرفة وإدراك في حدود قدراته العقلية.

٥. مساعدة الوالدين علي تأصيل وتعميق قيم الانتماء إلي جماعة الأسرة لدي الأطفال تلك التي تعد من الحاجات الأساسية للنمو الإجتماعي، ومن ثم الانتماء للمجتمع ككل في مرحلة تالية، وهذا يدفع الآباء إلي ضرورة عدم الإتيان بأي أفعال من شأنها أن تشعر الأبناء بأنهم غير مرغوب فيهم، وإهمالهم وتوبيخهم ونبذهم بصورة متكررة ، فلمثل هذه الأفعال أثر سيء في التكوين الاجتماعي والصحة النفسية للطفل . (كامل، ٢٠١٢، ٧٥)

٦. تأمين حياته الفكرية من خلال تأصيل مشاعر التضامن والتضافر والتعاون داخل الأسرة والقضاء علي صور التفكك والتصدع والانهيار الأسري نتيجة الهجر أو الانفصال.

٧. تنمية الطفل عاطفيًا وذلك من خلال إتاحة فرص يتفاعل فيها اجتماعيًا مع غيره وتنمية مفاهيمه عن الحب والتعاون والعدل

٨. تأمينه عاطفيًا : وذلك لا يتم للطفل إلا إذا شعر أنه محبوبًا مرغوبًا فيه، وهذا يتطلب الدعم المعنوى والتشجيع. (أبو حلفاية ،٢٠١٦، ٤٩)

٩. بالإضافة إلي ذلك للتربية الوالدية أهميتها في النهوض بطاقات وقدرات الشباب واستثمارها لخدمة مجتمعهم وتحقيق أهدافه.

١٠. فضلًا من ذلك توفر التربية الوالدية للشباب التحصين الثقافي والتخلص من الرذائل كالانحراف الأخلاقي والتدخين وتعاطي المخدرات والزواج العرفي وغير ذلك وتجعله يتمسك بالقيم والفضائل. (بدوي،٢٠١٦، ٢٧)

المحور الثاني: الفكر التربوي الإسلامي

يُعدّ الفكر التربوي الإسلامي مقوماً أساسياً من مقومات الحضارة الإسلامية، ودليلاً عملياً على منهجية التفكير الإسلامي والاجتهاد الشمولي في كل مجالات المعرفة والسلوك، وهذه الآراء والأفكار التربوية المبثوثة في الأدبيات الإسلامية المختلفة، أطلق عليها في العصر الحديث مسمّى "الفكر التربوي الإسلامي"، لتعبّر عن ذلك الإنتاج التربوي والتعليمي الذي قّدمه المسلمون عبر العصور الإسلامية منذ ما بعد العصر النبوي إلى وقتنا الحاضر.

١) مفهوم الفكر التربوي الإسلامي

الفكر لغة: فكر: تردد القلب في الشئ، ويقال: تفكر: إذا ردد قلبه معتبرًا، والتَفَكّر: التأمل، وأفْكر في الشئ وفكَر فيه بالتشديد، وتَفَكَر فيه بمعني واحد، ورجل فكْير: كثير الفكر، وقال ابن منظور فكر:الفكْرُ والفكْرُ: إعمال الخاطر في الشئ، وقال الفيروز آبادي : الفكْرُ: إعمال النظر في الشئ. والجمع أفكار، وقال مجمع اللغة : فكر في الأمر فكْرًاو فكْرًا: أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلي مجهول . وفكر في الأمر: مبالغة في فكر. (رمضان، ٢٠٢٠، ٧١)

والفكر إصطلاحًا: يقصد بالفكر"اسم لعملية تردد القوي العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلبًا أ روحًا أو ذهنًا بالنظر والتدبر؛ لطلب المعاني المجهولة أو الوصول إلي الأحكام أو النسب من الأشياء"(أبو دف، ٢٠١٥، ١٢)

أما الفكر التربوي الإسلامي: فيعرف بأن "هو مجموعة الآراء والأفكار والنظريات التي احتوتها دراسات الفقهاء، والفلاسفة، والعلماء المسلمين، وتتصل مباشرةً بالقضايا والمشكلات التربوية.(علي، ٢٠١٠، ٥٣) وعرف ايضًا بأنه" كل ما أنتجه عقول علماء المسلمين في كل المجالات وبخصوص كل الإشكاليات والقضايا المرتبطة بالوجود والطبيعة والعلاقات والحياة...، ولكن من وجهة إسلامية، أي خاضعة للمنهجية الإسلامية التي حددتها الشريعة (عيسي، ٢٠١٦، ١٩)، وعلي ذلك يعرف الفكر التربوي الإسلامي في البحث الحالي " بأنه عبارة عن الإطار النظري الذي يتسع لرسم مسار العملية التربوية في شكلها النهائي وفق فلسفة الأمة وعقيدتها، وقيمها واتجاهاتها ومصادرها منطلقًا من فكرها العام ليفي بحاجات المجتمع وتطلعاته وطموحاته في مجال تربية الفرد والمجتمع وبناء الأمة وحضاراتها علي ضوء من مصادر التربية الإسلامية والقرآن الكريم والسنة النبوية، واجتهادات سلف الأمة الصالح".

٢) أهمية التربية الوالدية وأهدافها في الفكر التربوي الإسلامي

- غرس القيم الإيمانية الإسلامية في نفوس الأطفال مثل وحدة الإنسانية والمساواة بينهم.
- السمو النفسي: وهو تنشئة طفل متكامل علي أساس متين من القيم والأخلاق، حيث يتم تهيئة الجو النفسي الصالح الذي ينشأ فيه الطفل ويكون شخصيته علي أسس خلقية مصدرها الدين، وهذا السمو النفسي الذي يتجلي في حب الخير العام وحب العدل والمساواة بين الأطفال.
- إعداد الطفل لمواجهة متطلبات حياته، قال تعالي: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥)) [الأحزاب: ٥]

- بناء الطفل الإسلامي الصالح الذي تقوم نظمه علي أساس شريعة الإسلام، استنادًا إلي الكتاب والسنة.
- العضوية الصالحة في المجتمع: فتطوير سلوك الطفل، والتفاعل الإيجابي بين الأطفال، وإيجاد الوعي الإسلامي لديهم. (كامل ،٢٠١٢، ١١٥)

وتؤكد الباحثة علي توجيه الإسلام إلي الوالدين بإرشادات سامية، حيث أمرها بالعناية الكاملة بأطفالهم، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (أحبوا الصبيان وارحموهم فإن وعدتموهم فوفوا لهم فإنهم لا يرون، إلا أنكم لا ترزقونهم) ويبرز هذه الحديث أهمية الحب والرحمة مع الأطفال.

٣) أساليب التربية الوالدية في الفكر التربوي الإسلامي

يعتمد نجاح العملية التربوية اعتمادًا كبيرًا علي الطرائق والأساليب والكيفيات التي يستخدمها المربي، ومدي قدرته علي تفعيل هذه الطرائق والأساليب وتوظيفها لتهيئة النفوس وتربيتها.إضافة إلي أهمية حسن استخدامها في المواقف التربوية المختلفة، ومن هنا يمكن القول إن المقصود بالأساليب التربوية (تلك الكيفيات التي يستخدمها المربي ويوظفها لتحقيق أهداف العملية التربوية ومقاصدها وغاياتها). (أبوعراد،٢٠٠٣، ٧١)

أما أبرز وأهم الطرائق والأساليب التي عرفت عند علماء المسلمين عبر العصور المختلفة؛ فيأتي من أهمها ما يلي:

١. **أسلوب القدوة الحسنة:** وهو أبرز أساليب المنهج التربوي الإسلامي، لقوله تعالي: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)) [الأحزاب: ٢١]، وأكثرها فعالية لتأثيره القوي في سلوك الآخرين لا سيما خلال المراحل الأولي من عمر الإنسان التي يتأثر خلالها بغيره، ويتخذ ممن حوله قدوة له في شئون حياته. (أبوعراد،٢٠٠٣، ٧٣) . وهنا تجدر الإشارة إلي أن القدوة الحسنة لا يمكن أن تتحقق في اى زمان ومكان إلا إذا وافق القول فيها العمل، وتحول الفكر إلي واقع. (فرج،٢٠١٧، ٢٩)
٢. **أسلوب النصح والموعظة الحسنة:** وهو أحد الاساليب الذي له أثر بالغ في تربية الإنسان صغيرًا كان أو كبيرًا؛ لما فيه من ترقيق للقلب، ومخاطبة للنفس، واستثارة لعواطفها لاسيما وأن في النفس استعدادًا للتأثر بما يلقي إليها من الكلام، ولهذا الأسلوب أشكال متعددة فقد يكون بالنصح المباشر الذي يدل علي الخير والصلاح، وقد يكون بالتذكير بالعواقب، وقد يكون بالعظة المتكررة المقرونة بشعور المحبة والعطف التي تلين القلب وترققه. (أبوعراد،٢٠٠٣، ٧٤)
٣. **أسلوب الترغيب والترهيب (الثواب والعقاب):** وهو أسلوب يتمشي مع طبيعة الإنسان التي فطره الله عليها من الرغبة في كل ما يسرها وينفعها، والرهبة من كل ما يضرها ويؤذيها، قال تعالي: (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٨) [المائدة: ٩٨]، وقد أشار القرآن الكريم والسنة المطهرة في آيات وأحاديث كثيرة إلي هذا الأسلوب التربوي الهام وإلي

الحكمة منه وكيفية استخدامه، فنستخدم هذا الأسلوب لتعديل السلوك الخاطئ، أو تغييره، وقد يكون لتعزيز هذا السلوك وتشجيعه ضمانًا للوصول للغاية المنشودة.(أبو عراد،٢٠٠٣، ٧٦)

٤. **أسلوب المناقشة والحوار:** يعد هذا الأسلوب من أنجح وأكثر الأساليب نفعًا وفائدة للمتعلمين لما يترتب عليه من تحقيق العديد من الفوائد والمنافع التي منها: حصول الفهم، والوصول إلي الإقناع العقلي والمنطقي سواء للمتحاورين او المستمعين صغارًا كانوا أو كبارًا. إضافة إلي ما في هذا الأسلوب من الدافعية لمعرفة الجديد والمفيد. كما أن للحوار والمناقشة أثرًا بالغًا في نفس المتحاورين أو المستمعين أو المتابعين له اعتمادًا علي حسن العرض، وواقعيته، وقوة الحجة، ووضوح الغاية. (كامل،٢٠١٢، ١٣٠)

٥. **أسلوب التدريب والممارسة العملية:** التربية الوالدية عملية سلوكية تتحول بها الكلمة إلي عمل بناء علي خلق فاضل، أو استنادًا إلي تعديل في السلوك علي النحو الذي يحقق وجود ذلك الطفل، كما يصوره الإسلام، وفي الحديث الشريف: إن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان إذا قال فعل، وقال رسول الله صلي عليه وسلم:" ما آمن بالقرآن من استحل محارمه". (كامل،٢٠١٢، ١٣٠)

٦. **أسلوب القصة:** إحدي وسائل المنهج التربوي الإسلامي، حيث تضمن القرأن الكريم الكثير من القصص، لقوله تعالي : (نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ٣ [يوسف: ٣]، كما تضمنت السنة النبوية المشرفة العديد من القصص التي قصها رسول الله علي أصحابه وحفظتها كتب الأحاديث النبوية (فرج،٢٠١٧، ٣٥)، وهو أحد الأساليب التي تؤدي وظيفة تربوية لا يؤديها أسلوب آخر؛ ويرجع ذلك إلي ان القصة تعد مزيجًا من الحوار، وتتابع الأحداث الزمانية والمكانية، ولأسلوب القصة ميزات عديدة فهو سهل التناول، ويعمل علي شد الانتباه عند المتعلم وجذب اهتمامه بما يتوافر في أحداثها من عناصر التشويق والإثارة . (أبو عراد،٢٠٠٣، ٧٩)

٧. **أسلوب ضرب الأمثال:** وهو أحد أساليب التربية الذي يستخدم لعرض حقيقة من الحقائق، أو للربط بين أمرين أحدهما غائب عن الذهن، والأخر محسوس متخيل في الذهن، وذلك لتقريب ما غيب عن الذهن من المعاني بصورة بلاغية موجزة تنفذ إلي أعماق النفس، مثيرة للعواطف والوجدان. ويستخدم هذا الأسلوب لضرب المثل الواقعي الإيضاحي من قبل المربي او المعلم للمتربي أو المتعلم اعتمادًاعلي التصوير والتشبيه كطريقة تربوية وتعليمية تساعد علي توضيح المقاصد، وشرح الأفكار، وتقريب المعاني للأذهان.(فرج،٢٠١٧، ٣٤)

٤) مقومات التربية الوالدية في الفكر التربوي الإسلامي

إذا سلمنا بان التربية الوالدية سلسلة لا تنتهي من الأحداث التفاعلية الصغيرة والصراعات في كل مرحلة، والأزمات المفاجئة التي تحتاج إلي إستجابات، وهذه الإستجابة قد تحدث أثرًا طيبًا أو سيئًا علي الشخصية، فإننا نستطيع أن نلمس الأثر الكبير للأسرة علي نمو الطفل الاجتماعي وتشكيل شخصيته.وذلك من خلال رصد وتحليل للعلاقات القائمة داخل الأسرة التي تؤثر علي الطفل وهي:

١. **العلاقة بين الوالدين:** تتنوع العلاقة بين الوالدين ما بين علاقة أسرية موجبة، وعلاقات أخري سالبة، فالعلاقات الأسرية الموجبة(علاقة الانسجام بين الوالدين)المتمثلة في السعادة الزوجية والتوافق الزواجي بما يجعل الأسرة وحدة متماسكة، ويهيء وسطًا أسريًا إيجابيًا وعلاقات سوية في تنشئة الأطفال، بما يساعد علي نمو شخصيات متكاملة ومتزنة للأبناء.أما العلاقات الأسرية السالبة المتمثلة في التعاسة الزوجية تؤدي إلي تفكك الأسرة مما يخلق جوًا يعيق الممارسات التربوية السوية تجاه الأبناء، ويؤدي لنمو شخصيات مضطربة وغير متزنة للأبناء لافتقارهم الشعور بالأمان لكثرة الخلافات الأسرية والشجار الدائم بين الزوجين،ويعتبر نموذج العلاقات الأسرية الموجبة نموذج مطابق للتصور النبوي الذي حث علي أهمية حسن العشرة بين الزوجين ولكنه خص به الزوج لقوامته علي الأسرة.(فرج ،٢٠١٧، ٤٥)
٢. **العلاقة بين الوالدين والطفل:** إن العلاقة بين الزوجين هي علاقة تكاملية بحيث ينظر الطفل إليها علي أنها شئ واحد يكمل كل منها الأخر، حيث يدرك الطفل أنه جاء إلي الحياة منهما معًا وليس من طرف واحد دون الأخر لذا فالزوجان حينما يرزقان بطفل أو عدد من الأطفال فإن صورة التكامل بينهما تنتقل إلي الطفل من خلال تعامل كل منهما مع الأطفال فإن صورة التكامل بينهما تنتقل إلي الطفل من خلال تعامل كل منهما مع الأطفال ويتحدث معهم عن الأخر، ثم تتحول العلاقة بين الوالدين والأطفال من خلال عمليات التوجيه والتعليم والاهتمام بحيث تكون أساليب المعاملة الوالدية غير متعارضة أو متناقضة سواء فيما بينهما أو فيما بين الأطفال. وحين يسود جو الأسرة علاقات يشوبها الخلاف والتشاحن بين الزوجين فإن هذا يترك أثارًا نفسية مؤلمة في نفوس الأطفال، ويصيبهم بالاختلال في التوازن الانفعالي النفسي(جادو،٢٠٠٩، ٧٨)
٣. **العلاقة بين الأخوة والأخوات:** إن علاقة الطفل بأخواته من الأطفال لها أثر كبير في تشكيل حياته الاجتماعية المقبلة وفي تحديد نوع شخصيته، فالطفل وأخوته يكونون مجتمعًا صغيرًا

هو ميدان يكتسب فيه خبرات متعددة وعلاقة الطفل بأخواته يتوقع أن يكون فيها نوع من الغيرة والمنافسة التي يخفف من حدتها ولاء الطفل لأسرته والمتعة التي يجدها في رفقته لأخواته واندماجه معهم في ألعابهم وتكوين علاقات أسرية تقوم علي المودة والحب والألفة دون تكلف. إن للأخوة تأثيرًا هامًا علي عملية التعلم والمعرفة الاجتماعية للأطفال وذلك من خلال تفاعلهم الذي يتميز بالمشاركة والتعاون والمشاعر الوجدانية. (رجب،٢٠٠٤، ١٤١)

المحور الثالث:معوقات التربية الوالدية

هناك الكثير من التحديات والمشكلات التي تواجه الممارسات التربوية الوالدية في البلدان الإسلامية كالفقر والتخلف والأمية وتقلص دور الأسرة وإدمان التلفاز وغيرها من التحديات التي ظهرت أثارها في جملة من المعوقات التي تحول دون تحقيق التربية الوالدية ويتحمل فيها الوالدان النصيب الأوفر.

١) **الافتقار إلى مرجعية تربوية:** ككل ممارسة تربوية، فإن التربية الوالدية الحقيقية هي التي تؤطرها مرجعية تربوية فعلية. فبدون هذا لا يمكن لأية تربية والدية أن تحقق أهدافها ومراميها على مستوى الممارسة بل ستبقى، كما هو حال جل الممارسات التربوية الوالدية في البلدان الإسلامية، مجرد مواقف مزاجية متذبذبة وسلوكات عشوائية متأرجحة ومعاملات متطرفة ومتناقضة، (احرشاو،٢٠١٧ ،٧٨) ومن المظاهر المميزة للتربية الوالدية الممارسة في كثير من الأوساط الاجتماعية في العالم الإسلامي والتي تؤكد على افتقار هذه الممارسات إلى بيداغوجيا تربوية، يوجد موقف التذبذب الذي يسلكه بعض الآباء كأسلوب تربوي متقلب ومتردد لا يستقر على سلوك ثابت أو قواعد في رعاية الطفل. فهؤلاء لا يعاملون هذا الأخير معاملة واحدة في الموقف الواحد، بل هناك تذبذب قد يصل إلى درجة التناقض في مواقفهم، بحيث نجدهم يتذبذبون بلا انقطاع

- ❖ بين التسلط والضعف.
- ❖ بين التقبل والرفض.
- ❖ وبين الإهمال الكامل والحماية المفرطة.

وهذا الغموض في المواقف، المحكوم بمزاجية الوالدين الشخصية عادة ما يلقي بالطفل في جو من الرعب والخوف الفاقد بشكل مطلق لأية قيمة تربوية. (البحيري،٢٠٠٤، ٢١٥)

٢) **الافتقار إلى مرجعية سيكولوجية:** بالاحتكام إلى مظاهر ومواصفات الممارسات التربوية الوالدية في الدول الإسلامية، وخاصة تلك التي وصفناها بالسلبية، يمكن التأكيد على أن هذه الممارسات تفتقر في جانب كبير منها إلى مرجعية سيكولوجية وأساسا إلى سيكولوجية الطفل التي تشكل إحدى الركائز القوية لكل تربية والدية، فعلى أساس أن النظرية التي يحملها كل أب أو كل أم عن سيكولوجية أبنائه، هي التي تكون المرجعية الأساسية المحددة لأساليب معاملاته وممارساته التربوية تجاه هؤلاء، فإن طبيعة هذه الأساليب والممارسات قد تتوزع بين الصحيح والخاطئ، بين الفعال وغير الفعال وبين السلبي والإيجابي تبعاً لنوعية هذه النظرية. فكلما كانت علمية أو شبه علمية، بحيث تكون مبنية على معطيات ومعارف سيكولوجية وتربوية دقيقة، كلما أدت بصاحبها إلى أن يسلك في ممارساته تجاه أطفاله أساليب كلها مضمونة النتائج ومحمودة العواقب نظرا لمرونتها والتزامها وعقلانيتها ودفئها وتأطيرها الجيد. وكلما كانت خرافية أو ساذجة، كما هو الحال مع الأسف لدى الكثير من الآباء والأمهات في المجتمعات الإسلامية، حيث تتبنى على أفكار ووقائع إما وهمية غير صحيحة وإما ناقصة غير دقيقة، كلما دفعت بصاحبها نحو أساليب تربوية عديمة الجدوى ومحدودة الفائدة بفعل تذبذبها وعشوائيتها وتناقضها. (التويجري ، ٢٠٠٠ ، ٢٨)

٣) **ضعف الإشراف والتوجيه:** يمثل كل من غياب عطف الأم وسلطة الأب كارثة حقيقية بالنسبة لتربية الطفل وتحقيق تكامله النفسي والاجتماعي، فإذا كان نقص العطف الأمومي يعود عندنا إلى عوامل كثيرة وفي مقدمتها غياب بعض الأمهات عن البيت نتيجة انشغالاتهن المهنية ثم لامبالاة أمهات أخريات بأطفالهن نتيجة أنانيتهن أو عدم نضجهن أو حتى نتيجة ظروفهن المعيشية والنفسية المزرية، فإن نقص السلطة الأبوية يعود على العموم إلى الغياب الفعلي للأب إما نتيجة عمله المستديم أو سلوكه المنحرف وإما بفعل انهماكه داخل البيت لتلبية رغباته وهواياته المفضلة إلى الحد الذي لا يختلف فيه حضوره عن غيابه وإما نتيجة موت أحد الوالدين أو مرضه...الخ. (علي، ٢٠٠٧، ٧٤٩)

٤) **ترجيح كفة التربية الوجدانية على التربية المعرفية:** إن التربية الوالدية في الدول الإسلامية عرفت تغيرات ملموسة بحيث انتقلت وظيفتها من وظيفة شاملة متعددة الأدوار إلى وظيفة جزئية محدودة الأدوار. وبهذا تخلت للمدرسة عن جزء هام من وظيفتها والمتمثل في دورها التربوي المعرفي. وقد أسهمت أغلب النقاشات العربية الإسلامية القائمة على الأطروحات التبسيطية التي سادت منتصف هذا القرن حول الطفل والتربية في تزكية هذا الرأي القائل باختزال وظيفة الوالدين في التربية الوجدانية والأخلاقية والسلوكية ؛ بحيث أصبح الطفل في إطار هذا المنظور عبارة عن كائن ضعيف، قاصر، ناقص الذكاء ولا يحتاج سوى تلبية حاجياته المادية وإشباع رغباته الوجدانية وبالتالي إهمال وتغييب كل ما يرتبط بالجوانب المعرفية إلى حين بلوغه سن التمدرس. وهذا ما أدى بدور الوالدين في تربية الطفل عامة وتنمية كفاءاته المعرفية خاصة إلى أن يصبح دوراً ثانوياً، محدوداً في الزمان والمكان. (التويجري، ٢٠٠٠، ٢٨)

٥) **محدودية كفاءة الوالدين:** إن مفهوم الكفاءة الوالدية الذي تم تحدبده كمفهوم متعدد الأبعاد، عادة ما يختزل عند كثير من الآباء في البلدان الإسلامية في الخصائص الشخصية وبصفة أساسية في البعد العاطفي. وعلى هذا الأساس نادرا ما يكون لدى أمثال هؤلاء الآباء تقدير أو وعي حقيقي لذواتهم كمربيين وبالتالي تقويم فعلي لمفهوم الكفاءة الوالدية وكل ما يتطلبه من دور تربوي فعال من حيث المردودية والرضا. (إبراهيم ،٢٠١٣، ١٠)

المتطلبات اللازمة لتحقيق التربية الوالدية

تتعدد المتطلبات اللازمة لتحقيق التربية الوالدية في عدد من المتطلبات منها:

١. **متطلبات بشرية:** وتتمثل في ضرورة الإعداد لعملية الأبوة والأمومة؛ حيث أنه لا أحد يقود السيارة إلا برخصة، ولا أحد يختار الطبيب أو السباك إلا إذا كانوا ذوي ثقة، بينما تتم عملية تربية الأبناء دون الحصول علي أي إعداد. كما أن الشخص يدرس لمدة ستة عشر عامًا للحصول علي شهادة، لكنه لا يتلقي أي تعليم عن كيفية أن يصبح أبًا جيدًا أو أمًا جيدة. فلابد من تقديم الإعداد اللازم من أجل تأسيس أبوية جيدة. (أبوشبانة ،٢٠٢٠، ١٥٠)

ويجب أن يشمل الإعداد جميع الذين يتعاملون مع الطفل، في البيت والنادي والشارع ووسائل المواصلات والمؤسسات التعليمية، وكل من يسهم في عملية التنشئة ابتدءًا بالوالدين. (الألفي، ٢٠١٠، ٥١)

٢. **متطلبات لائحية** وذلك من خلال :

- وضع مقررات دراسية ضمن لوائح الكليات خاصة بمادة " التربية الوالدية" يدرس لطلاب الكليات النظرية والعملية عامة وطلاب كلية التربية خاصة.
- عمل مقرر باسم (مهارات الحياة) يدرس للكليات العملية ويضم كافة مجالات التربية الوالدية(التربية السياسية والأخلاقية والإجتماعية والصحية والثقافية)
- إتاحة هذا المقرر علي المواقع الإلكترونية للجامعات المصرية ليستفيد منها كل المصريين.
- الاشارة للمشكلات التربوية وسبل علاجها داخل كافة المقررات لزيادة وعي الطلاب بها.
- تطوير المقررات الدراسية الحالية وتقديمها بشكل ينمي كافة القيم والاتجاهات والمهارات الوالدية للطلاب وتنقيتها مما يتعارض مع قيم واتجاهات ومهارات التربية الوالدية.
- تفعيل دور التعليم عن بعد بالجامعات المصرية والاستفادة منه بتحقيق التواصل المستمر بين الجامعات المصرية بعضها ببعض ونشر مقرر التربية الوالدية بكافة الجامعات المصرية.(بدوي،٢٠١٦، ١٣٧)

٣. **متطلبات تكنولوجية:** لقد أصبح واقعًا ملموسًا أنه لا تقدم ولا سبق في هذا العصر بدون استخدام التكنولوجيا، فهي تستخدم في كل المجالات. والتربية الوالدية شأنها شأن أي مجال آخر يمكنها الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، فمن الممكن أن تستخدم مواقع مختلفة علي شبكة الانترنت لنشر التربية الوالدية بدرجة كبيرة، كما أن الوسائط التكنولوجية يمكن أن تساهم في إلقاء الضوء علي التربية الوالدية. (الألفي،٢٠١٠، ٥٤)

كذلك إعداد برامج التربية الوالدية الرقمية التي تعد وسيلة لتعزيز وتحسين كفاءة الآباء والأمهات في التعامل مع أدوات التكنولوجيا، وتطوير مهارات الوصول الآمن في البيئة الرقمية، وتعزيز مهارات الوالدين وتحسين سلوكهم وتلبية احتياجاتهم في تربية أبنائهم في مرحلة الطفولة بشكل إيجابي. مما يساهم في تنمية ثقافة الوالدين بمهارة الأبوة والأمومة الرقمية وتطوير معارفهم لتناسب مجتمع التكنولوجيا.(أبو عامر،٢٠١٧، ٥٧)

٤. **متطلبات توعوية:** وذلك من خلال

- إعداد برامج التثقيف للتربية الوالدية التي تلبي احتياجات التربية الوالدية٠
- عقد مؤتمرات وندوات تتناول التربية الوالدية بأهدافها وجوانبها ومجالاتها المختلفة.
- تزويد المكتبات بكافة الكليات بالجديد في عالم التربية الوالدية المعاصرة.

- إنشاء مراكز توعية للشباب الجامعي بالجامعات لتقديم دورات متطورة في مجالات التربية الوالدية المعاصرة والعمل علي إتاحة فرصة الحوار المثمر مع هؤلاء الشباب وحل مشكلاتهم وتحقيق أهداف مجتمعهم.
- عقد اتفاقيات وعمل بروتوكلات مع الجامعة العربية الإسلامية والأجنبية لتحقيق التبادل المعرفي والحصول علي ما هو جديد في عالم التربية الوالدية بمجالاتها المعاصرة.
- تعزيز وتدعيم الأنشطة الطلابية التي تعمل علي تفعيل التربية الوالدية بمجالاتها المختلفة.
- عمل يوم للنشاط الثقافي التربوي كل شهر يتناول فيه الطلاب بعض القضايا المتعلقة بالتربية الوالدية .
- عمل مجلة طلابية خاصة بالتربية الوالدية المعاصرة.(بدوي،٢٠١٦، ١٣٧)

المراجع:

أولا: المراجع العربية

١. إبراهيم، أبوبكر محمد أحمد محمد(٢٠١٣): حول التربية الوالدية من منظور إسلامي، مجلة مسارات معرفية، العدد الثاني، السودان.

٢. أبو حلفاية، عائشة علي محمد (٢٠١٦): برنامج مقترح للتربية الوالدية علي ضوء الاحتياجات التربوية للمجتمع الليبي، رسالة دكتوراة، قسم أصول التربية، كلية البنات للأداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

٣. أبو دف، محمود خليل(٢٠١٥): دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، مكتبة سمير منصور للنشر والطباعة، فلسطين.

٤. أبو شبانة، أسماء محمد محمد(٢٠٢٠): دراسة تحليلية للجهود التربوية(النظرية والتطبيقية) للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، وإمكانية الاستفادة منها في تطوير التعليم في مصر، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٥. أبو عامر، آمال محمود محمد (٢٠١٧): التربية الوالدية في المجتمع الفلسطيني في ضوء متطلبات الثقافة الرقمية (تصور مقترح)،أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا للتربية، قسم اصول التربية، جامعة القاهرة

٦. أبو عامر، آمال محمود محمد (٢٠١٧): التربية الوالدية في المجتمع الفلسطيني في ضوء متطلبات الثقافة الرقمية (تصور مقترح)،أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا للتربية، قسم اصول التربية، جامعة القاهرة

٧. أبوعراد،صالح بن علي (٢٠٠٢): مقدمة في التربية الإسلامية ،دار الصولتية للتربية، الرياض.
٨. أحرشاو، الغالي(٢٠١٧): التربية الوالدية وسيكولوجية الطفل، مجلة الطفولة العربية، الكويت.
٩. الألفي، علي محمد علي(٢٠١٠) :أساليب الرسول صلي الله عليه وسلم في تربية الأطفال ومتطلبات تطبيقها لمواجهة تحديات العصر، رسالة ماجستير ،كلية التربية، جامعة المنصورة.
١٠. البحيري، خلف محمد(٢٠٠٤):التربية الذاتية للأبناء"ندوة نحو تربية والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد"، الجزء الثاني، كلية التربية ، جامعة سوهاج.
١١. بدوي، إيمان محمود عبد الرحمن (٢٠١٦): تصور مقترح للتربية الوالدية بالتعليم الجامعيفي ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة بني سويف.
١٢. بدير، كريمان عبد السلام (٢٠٠٤) : الرعاية المتكاملة للأطفال، عالم الكتب، القاهرة.
١٣. التويجري، عبد العزيز بن عثمان (٢٠٠٠): التربية الوالدية في العالم الإسلامي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط.
١٤. جاب الله, منال عبد الخالق (٢٠١٠): الوالدية تضمينات وتطبيقات مدخل أساسى لتنمية الفرد وتقدم المجتمع, مجلة رابطة التربية الحديثة, العدد الثامن, سبتمبر.
١٥. جادو، ابتسام السيد علي(٢٠٠٩): المقومات التربوية للبيئة الأسرية من وجهة نظر معلمي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي "دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية"، كلية التربية، جامعة المنصورة.
١٦. رجب، مصطفي(٢٠٠٤):التربية الوالدية في ضوء القرأن والسنة "ندوة من أجل تربية والدية راشدة نحو مجتمع أرشد"، كلية التربية جامعة سوهاج.
١٧. رمضان، محمد جابرمحمود(٢٠٠٥) : مجالات تربية الطفل فى الأسرة والمدرسة من منظور تكاملى، عالم الكتب، القاهرة.
١٨. رمضان، نجاتي مصطفي عبد القادر(٢٠٢٠): تطبيق التربية الصحية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي" دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية"، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة.

١٩. شحاتة , عبد الرحمن حسنين عبد الرحيم (٢٠٠٦) : التخطيط لتربية طفل ما قبل المدرسة من منظور استراتيجى فى محافظة الدقهلية , رسالة ماجستير , كلية التربية, جامعة المنصورة.
٢٠. طلبة، جابر محمود (٢٠١١) :مقدمة في التربية الوالدية ، مطبعة جامعة المنصورة .
٢١. علي، سعيد إسماعيل(٢٠٠٦): التربية الوالدية رؤية إسلامية ، الجزء الثاني، المجلس الأعلي للشئون الاسلامية، القاهرة.
٢٢. علي، سعيدإسماعيل(٢٠١٠):مدخل إلي التربية الإسلامية، دار الفكر العربي ، القاهرة.
٢٣. علي، عزيزة عبد العزيز(٢٠٠٧): دور المرأة في تعزيز الثقفافة الإسلامية لدي أبنائها في ظل تحديات العولمة، مؤتمر الإيلام والتحديات المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة.
٢٤. عيسي، أيمن مصطفي عبد العزيز(٢٠١٦): المضامين التربوية للآيات المرتبطة بالنساء في القرآن الكريم وتطبيقاتها في تربية البنات "دراسة تحليلية أصولية"، ماجستير، جامعة المنصورة.
٢٥. فرج، باسنت عبد المعطي (٢٠١٧): تصور مقترح للتربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٢٦. القحطاني، نوال علي(٢٠١٠): التربية للوالدية في المملكة العربية السعودية تصور مقترح في إطار التعلم مدي الحياة، رسالة ما جستير، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.
٢٧. كامل , هناء عبد المنعم عطية (٢٠١٢) : فلسفة التربية الوالدية ودورها فى تربية أطفال ما قبل المدرسة فى ضوء توجهات القران الكريم والسنة النبوية , رسالة دكتوراة , كلية رياض الاطفال, جامعة القاهرة .
٢٨. المهدي، مجدي صلاح طه(٢٠١٤): فلسفة تربية الطفل بين الاصالة والمعاصرة، اليمامة للنشر والتوزيع، المنصورة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Ashlesha, Dator : Do reduction in class size "crowd out" ,parental investment in education ? University Pf California,U.S.A,2008.
2. GURCAKOE, Erdamar : Examination of the family structures of families in lower and higher socio_ economical levels with children attending first and third grades of primary schools and preschool, gazi university vocational education faculty, Ankara, 2009.

3. John, fantuzzo : Parent satisfaction with educational experiences scale: a multivariate examination of parent satisfaction with early childhood education programs, University of Pennsylvania, united states, 2006.
4. Pawell, Douglas R.D Angelo, Diana : guide to improving parenting education in even start family literacy programs, www.ed.gov/offices/aEsE/cep/nesources.htm , 2008